كيف نكتب ومضة ناجحة

يوسف الكميتي، ليبيا

تعالوا معا نحاول الإجابة على بعض االتساؤلات المهمة وننطلق بعدها لنكتب ومضات لا ينساها القارئ.

أولا//

س/ ماذا يريد القارئ؟

ج / فلنحاول الإجابة على هذا السؤال معا فنحن عندما نكتب نصوصا ونطرحها في أي فضاء كان فالمستهدف الوحيد منه هو القارئ.. فدعونا نفكر ونحزر معا الذي يريده القارئ منا ككتاب.. دعونا نفكر بصوت مسموع حتى يسمع بعضنا بعضا ونستفيد.. ودعونا نطرح على أنفسنا بعيدا عن مسامع القراء وهمسا بعض الأسئلة التي لن يسمعها غيرنا.. هل نبدأ..... حسنا.

س1/ هل نشرت نصا ولم يتفاعل معه أحد؟ هل حدث هذا معك؟

ج1/ بالطبع حدث هذا معك ومعي ومع غيرنا الكثير.

س2/وهل سألت نفسك لماذا؟ ولم تجد جوابا.....دعونا نخمن الجواب ويبقى سرًّا بيننا.

ج2/ بعض القراء تستهويهم الإثارة السريعة مما يجعلهم يملون ويتركون النصوص بطيئة الحدث وهذا لأن الناس يقرؤون لأسباب مختلفة، ومعظم القراء إن لم يكن كلهم يحبون الجملة غير المتوقعة في المكان المناسب، وهنا مربط الفرس ويكمن المفتاح السحري أيضا. رد فعل القراء قد يختلف في النص الواحد وهذا ليس سيئا على الإطلاق... إذن، لابد من استثمار الخيال في إنتاج شخصية تحبها أولا ومن ثم يأتي الوصف للحظة الفارقة وإبراز جمالية اللحظة حتى يشعر المتلقي بلذة عارمة وهو يقرأ.. هل وعيت ما أرمي إليه.. إذا، لابد من وجود شخصية في كل النصوص قصيرة كانت أم طويلة يرتكز عليها السرد ولها ملامحها وصفاتها وحركاتها وسكناتها ككائن حي داخل كلمات في سطر.... والآن هل وفقنا في إجابة هذا السؤال...أعتقد ذلك.

مارأيكم الآن أن نفتش في عقل القارئ عن سؤال آخر....دعونا نفتش جيدا ..هل وجدتم السؤال؟..نعم إنه هو

س3/ هل أجد نصا يبقيني مشدوها ولا يبارح عقلي، فأقرأه مرات ومرات.

هل عرفتم الجواب على هذا السؤال.. دعونا نجيب عليه همسا فيما بيننا حتى لا يغش القارئ ونكون علمناه سرًّا من أسرار القلم وحتى لا يسمعنا النقاد، فلقد رأيت أحدهم يقف بالقرب منا..

ج3/ نعم، أحسنتم، هي الحبكة أو التكنيك في كتابة نص قصير يكون مبهرا، ودعونا نسأل أنفسنا سؤالا جانبيا:

كيف نفعل ذلك؟ وكلنا يريد.. وسنحاول إجابة معا في نقاط سريعة وامضة.

1- الكتابة بطريقة سلسة والابتعاد عن التفخيم والمغالاة في البلاغة اللغوية.

2- لا بد لنا من كتابة النص مرات ومرات وبصياغات مختلفة وقراءته على أنفسنا أولا قبل أن ندسه في قلب القارئ.

3- لابد من توليد أفعال سردية تشير للمكان والزمان حتى لا نخرج من الحالة السردية الشيقة الى الحالة الشعرية الجامدة.

4- لابد أن ندع الشخصية تعبر عن مشاعرها وأحاسيسها دونما تدخل يذكر منا تجاه ذلك إلا في حالة ضمير المتكلم لأن مشاركة الشخصية حركاتها وخلجاتها يعد استبدادا غير مقبول من الكاتب ويجعل أبسط قارئ لا يلتفت لما تكتب بعد ذلك وتفقد نصوصك مصداقيتها.

5- إذا كتبنا نصا رمزيا، فلابد من ترك دلالات أو مفاتيح صغيرة يستطيع القارئ التقاطها حتى يفتح بها غموض النص ويتلذذ بقراءته.

6- كذلك يجب أن نضع في حسباننا أن النصوص القصيرة لا تحتمل الترهل بأي شكل من الأشكال، فلا بد من وضع كل كلمة في مكانها بحيث إذا حذفت إحداها اختل النص.

7- العنوان.. والعنوان هو عتبة النص وليس هو النص نفسه، بل هو عبارة عن عتبة مرور للدخول إلى داخل النص، ولا يمكننا بأي حال إذا أردنا نصا مدهشا وقويا أن نأتي بعنوانه مباشرا يشي بما في المتن، فبذلك نكون قد افسدناه من حيث أردنا إصلاحه..ولا يجب الاتكاء على عنوان النص بحيث إذا حذف العنوان لا نستطيع فهم النص..

والآن وبعدما اتفقنا على كل هذه النقاط ..هيا لنبدأ الكتابة بعيدا عن عيون القارئ ونبهره بنصوص وامضة تأخذه معها بعيدا محلقا في سماء الإبداع..